ظلمات وتارة التكون فقالوا الظلمات وكلا الامرين حسن فى اللغة وانما اتى
الكاف من الكافرين فى الموضعين للرؤوس الكثرة الراء بعد الفاء المكسورة والراء
لما فيها من التكرير يجرى الحرفين المكسورين وكلما كثرت الكسرات غلبت الامالة
مذاهب ولختلافات يطول استقصاؤها وابو على الفارسى قد بلغ الغاية
وجاوز النهاية فى احتجاجاتهم وذكر من التحقيق فيها والتدقيق ما يخضع عنه
فهم كثير من علماء الزمان فالتعمق فى ايرادها وحجاجها والعوض الى تحجاجها لا
يليق بنفير القرآن وكذلك ما يتعلق بفن القراءة من علوم الهمز والادغام
والمد فان لذلك كتبا مؤلفة يرجع اليها ويعول عليها فالرأى ان نسلم باطرافها
ونقتصر على بعض اوصافها فيما ياتى من الكتاب ان شاء الله تعالى اللغة
الصيب المطر اصله صَيْوِبٌ فَيَعْلٌ من الصوب لكن اجتمعت الواو والياء
واولاهما ساكنة فصارتا ياء مشددة ومثله سيد وجيد والسماء المعروف
وكلما علاك فاظلك فهو سماء وسماء البيت سقفه واصابهم سماء اى
مطر واصله سماء ومن سموت فقلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف
زايدة وجعل يكون على وجوه احدها ان يتعدى الى مفعولين نحو جعلت
الطين خزفا اى صيرت وثانيها ان يأتى بمعنى التسمية فضع يتعدى الى
مفعول واحد نحو قوله وجعل الظلمات والنور وثالثها ان يأتى بمعنى
التسمية كقوله تعالى وجعلوا لله اندادا اى سموا له ورابعها ان يأتى بمعنى
افعال المقاربة نحو جعل زيد يفعل كذا والصواعق جمع صاعقة وهى الواقع
الشديد من السحاب يسقط معه نار يحرق والصاعقة صيحة العذاب و
الحذر طلب السلامة تمام الخاف الاغراب اوههنا للاباحة اذا قيل لك
جالس الفقهاء او المحدثين فكلى الفريقين اهل ان يجالس فان جالست احدهما

فانت

فانت مطيع وان جالستهما فانت مطيع فكذلك
ههنا ان مثلت المنافقين بالمستوقد كنت مصيبا وان مثلتهم باصحاب
الصيب فانت مصيب وان مثلتهم بكلى الفريقين فانت مصيب وتقديره
او كاصحاب صيب حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه لان هذا
عطف على قوله كمثل الذى استوقد نارا والصيب ليس بعاقل فلا يعطف
على العاقل ويجعلون فى موضع الحال من اصحاب الصيب وقوله فيه ظلمات
جملة فى موضع الجر بانها صفة صيب والضمير المتصل بفى يعود الى الصيب او
الى السماء وحذر الموت منصوب بانه مفعول له لان المعنى يفعلون ذلك
لحذر الموت قال الزجاج وانما نصبه الفعل لانه فى تاويل مصدر لان
جعلهم اصابعهم فى اذانهم يدل على حذرهم الموت قال الشيخ ابو على
المفعول له لا يكون الا مصدرا لانه يدل على انه فعل لاجل ذلك الحدث و
الحدث مصدر لكنه ليس مصدرا عن هذا الفعل بل عن فعل آخر المعنى
مثل هؤلاء المنافقين فى جعلهم وشدة تحيرهم كاصحاب مطر من السماء
اى منزل من السماء فيه اى فى هذا المطر او فى السماء لان المراد بالسماء السحاب
فهو مذكر ظلمات لان السحاب يغشى الشمس بالنهار والنجوم بالليل فيظلم
الجو ورعد قيل ان الرعد صوت ملك يزجر السحاب وقيل الرعد هو ذلك
الموكل بالسحاب يسبح وروى ذلك عن ابن عباس ومجاهد وهو الموقوف
عن ائمتنا عليهم السلام وقيل هو ريح تختنق تحت السماء رواه ابو الجلد
عن ابن عباس وقيل هو صوت اصطكاك اجرام السحاب ومن قال
انه ملك قدر فيه صوته كانه قال فيه ظلمات وصوت رعد لانه روى
انه يزجر كما يزجر الراعى بغنمه وقوله وبرق قيل انه مخاريق الملائكة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)